اللغة الشعرية في قراءات الناقد عبد الرضا علي

أ.د. شاكر هادي التميمي
كلية الآداب / جامعة القادسية

م. م. دعاء إبراهيم رشيد
مدرسة/ وزارة التربية

duaaobide@gmail.com

تاريخ الاستلام : ٢٠٢١/١/١٢

تاريخ النشر: ٢٠٢١/٢/٨

الخلاصة:

تعد اللغة وسيلة تواصلية بين الناس، ولكن في النص الإبداعي والأدبي تشكل اللغة خلقًا فنيا ونمطا جماليا تبدو واضحة من خلال ما تقيمه بداخلها من علاقات بين العناصر المتكونة منها. ويتفاوت الشعراء والكتاب في منجزاتهم الأدبية في تكوين العناصر المشكلة للغة النص؛ فاللغة هي المحدد الأول والأساس لشاعرية النص الأدبي لما تحمله من طاقات عاطفية وتشكيلات إيقاعية تحمل الرسالة إلى متلقيها بحسب الإرث الثقافي والمرجعي لذاكرة **الفنان**

الكلمات المفتاحية : اللغة، الشعرية، الانزياح، المفارقة ، الجمالية، الإبداع

Poetic language in the readings of the critic Abdul Ridha Ali

Prof. Dr. Shaker Hadi Al-Tamimi. **T. A. Duaa Ibrahim Rashid**

College of Arts Al-Qadisiyah University. **School /education in Diwaniyah**

duaaobide@gmail.com

Abstract

Language is considered a means of communication between people, but in the creative and literary text language constitutes an artistic creation and an aesthetic pattern that is clearly demonstrated .through the relationships it establishes within it between its constituent elements

Poets and writers vary in their literary achievements in the composition of the elements that form the language of the text. Language is the first determinant and the basis for poetic literary text because it carries emotional energies and rhythmic formations that carry the message to its recipient .according to the cultural and reference heritage of the artist's memory

Keywords: **Language, poetry, displacement, irony, aesthetics, creativity**

اللغة الشعرية في قراءات الناقد عبد الرضا علي

إنّ مهمة الشاعر ((أن يرتفع باللغة عن عموميتها يتحول بها إلى صوت شخصي ... وأن ينظمها من خلال رؤيته وموهبته في أغنى الأشكال تأثيراً مستثمراً دلالاتها وأصواتها وعلاقات بنائها وإيقاعها على نحو فريد، وعليه فبقدر ما يتميز الشاعر في خلق لغته الخاصة يتجلى إبداعه))0، وتوصيل المعنى المراد منه والتأثير في متلقي النص تؤدي مهمته اللغة فهي أساس كل إبداع فني وهي رموز التعبير عن ذوات الأشياء والمفاهيم، واللغة الشعرية هي لغة خلق وإبداع ، ورسم وتصوير، فهي بالنسبة للشاعر كالرخام الذي ينحت منه الفنان تمثالاً0 ، لذا لابد للشاعر من اختيار ألفاظه الخاصة به والملائمة لتجربته وكل ما يشعر به؛ لأنها تدل على روحية العصر، وتغير عن حاجات الشاعر الفنية ولا تتصف بالشعرية ما لم تكن نابضة بروح العصر0.

ويعد الناقد الدكتور عبد الرضا علي اللغة جزءاً مهما في تشكيل بنية القصيدة التقليدية قائلاً:))**واللغة أسمى أدوات تشكيل النص، والعناية بها ومعرفة دقائقها ودورها في الأداء والتعبير يحصن النص من الوقوع في دائرة النبوّ التي تزري به ... إن لغة الشعر لغة دلالية؛ فكل لفظة تؤدي مدلولا خاصا بها، ثم تجتمع كل تلك الدلالات لتكون النسيج الخاص بذلك النص**))0، فالألفاظ كي تؤدي مهمتها في النص لا بد من شروط يجب على الشاعر مراعاتها والعمل بها، وهذا ما نص عليه النقاد في النقد العربي القديم، وقد أشار بشر بن المعتمر (ت٢١٠ه) إلى دور الألفاظ والمعاني في النص الأدبي، وإن التعقيد يستهلك الألفاظ ويعيبها: ((وإياك والتوعر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين ألفاظك)) 0، في حين وقف ابن قتيبة (ت٢٧٦ه) مصرحاً بجودة اللفظ والمعنى وقسم الشعر إلى أربعة أضرب0، وغيرهم من النقاد العرب القدامى الذين اهتموا باللفظ والمعنى منتهين إلى الإجادة في الشعر؛ موضحا لهم شروط الإجادة من خلال الالتزام بقوانين جودة اللفظ والابتعاد عن كل ما يؤدي إلى التعقيد المعيب والغموض المكروه0.

فالألفاظ يجب((**أن تكون مأنوسة ، لا غرابة فيها، بعيدة عن كل ما يجعلها قادرة على إيقاع متلقيها بلبس معنوي، أو مفارقة نصية، كما أن الجملة لا بد أن تكون سليمة التكوين، فصيحة، واضحة القصد، تؤدي غرضها حال إرسالها للمستقبل لتنتهي إلى تكوين الفقرات على نحو بنائي تركيبي غير مخلخل ولا ضعيف**)) 0.

وبين الناقد ظاهرة الغموض* اللغوي في نصوص الشعراء القدامى والمحدثين مشيرا إلى الشاعر أبي تمام ((**يسرف في الغموض، ويفعل ذلك صناعةً عن وعيٍ عامدٍ ، ليكون إبداعه مرافقا للجدة، مستدعيا للتأمل**)).0

إنّ اللغة بمرور الزمن تكتسب صفة الثبات مما تبتعد عن الجدة والابتداع، فتتحول اللغة مع الزمن ((اللغة الشعرية إذن رمز للعالم كما يتصوره الشاعر ، وكذلك هي رمز لعالم الشاعر النفسي ... لغة الشعر لغة مجازية وانفعالية)) ، وعليه لا بد من تحريك اللغة من خلال إثارة المتلقي والغوص في دلالات النص، وهذا ما يراه الناقد أنه((**أمر صحي في الشعر لكونه يثير المتلقي، فيجعله يمعن النظر ويكد الذهن ليصل إلى دلالات النص، ومعانيه المختزنة، فهو إذن غموض شفاف يحتاج إلى قراءة دقيقة، أو قراءات لفك مغاليق النص، وهذا ليس معناه الاستغلاق؛ لأن الاستغلاق يقود إلى الإبهام...**)) .

إنّ مهمة البحث عن الجدة والابتكار تتطلب أساليب وظواهر لغوية جديدة وحديثة، وهذا يتشكل عبر ثقافة وإدراك شمولي لدى الشاعر، فشعرية اللغة ينتجها ((الخروج بالكلمات عن طبيعتها الراسخة إلى طبيعة جديدة، وهذا الخروج... الفجوة، مسألة التوتر، خلق للمسافة بين اللغة المترسلة وبين اللغة المبتكرة في مكوناتها الأولية وفي بناها التركيبية وفي صورها الشعرية)) ، إن الجمود والركود والثبات غلى القواعد التقليدية اتهمها بعض النقاد المعاصرين بالحشو، الذي لا يمت لتجربة الشاعر بصلة، يعلل الناقد الدكتور عبد الرضا علي((**سبب ذلك يعود إلى صرامة إكمال البيت بالقافية حتى وإن انتهى معناه قبلها، وهذا الاتهام مصيب _كما نرى_ في بعض التجارب الشعرية القديمة والحديثة**)) ، فاللغة في النصوص الإبداعية والمدهشة تؤدي وظيفة جمالية، وإن الغموض خاصية داخلية ولا تستغني عنها كل رسالة تركز على ذاتها وباختصار فإنه لازم للشعر ، ومن معوقات اللغة الشعرية توفرها على خاصية الإدهاش والإثارة، ويرى الناقد الدكتور عبد الرضا علي ((**الإدهاش لا يجيء من المألوف إنما من المغايرة التي تمتلك القدرة غلى مخالفة السائد، والخروج عليه بوعي تحديثي مدرك يقدم انموذجاً مبتكرا يخلق أفقا في مجادلة السائد**)) .
و هذا ما بينه في دراسته للشعر الحر من كون الحداثة هي وهي وإدراك والتجديد ضروري ويوضح قائلا: ((**إن التجديد ليس معناه الخروج على اللغة خروجا كيفيا تلبية لدعوات خطيرة هدفها العبث باللغة ومقاييسها، وأن التجديد أن تصبح اللغة فطرة في نفسه بحيث يبدع الصورة والموسيقى ويأتي بأروع الشعر دون أن يخرج على قواعد اللغة وأسسها...**)) .

بهذا تكون اللغة قد حققت الجمالية والإبداع والتركيب، ومن أبرز المنجزات الشعرية للجمالية اللغوية تمثلت بـ:

أولاً: الانزياح: ظاهرة جمالية في النص الشعري يكسب النص خصوصية متفردة في التلقي لما يحمل من جمالية وحداثة وهو ((استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصور استعمالًا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب وأسر)) فهو خروج المألوف والمعتاد وخروج ((عن المعيار لغرض يقصد إليه المتكلم)) ، وهذا الخرق يحمل خاصية تثير الإدهاش لدى المتلقي فيعيد تكوين النص في مفهومه المتعدد لأن ((الانزياح يكون شعريا ينبغي أن يتبع إمكانيات كثيرة

لتأويل النص وتعدديته))0، ولابد من توفر معيار لكي يخرج عليه النص؛ فعلماء النقد العربي ومنهم جون كوهن قال بالمعيار والانزياح وهذه الثنائية مهمة في تكوين النص بصفة شعرية ومثيرة للتردد والنثر عنده هو المعيار لأن ((النثر هو اللغة الشائعة يمكن أن نتحدث عن معيار نعتبر القصيدة انزياحا عنه))0، ولم يتم تحديد مصطلح الانزياح بشكل عام وإنما تعددت التسميات فمرة تجاوزا وأخرى انحراف وغيرهما انتهاك.

ويعرف الناقد الدكتور عبد الرضا علي الانزياح بأنه((**تغييرٌ في نسق التعبير المتوقع المعتاد إلى نسق آخر يؤدي دلالة مخالفة ؛ فهو خرق للثبات، وعدول عنه إلى قصد توليدي يخالف مقتضى الظاهر السائد ويخرج عنه**))0

فالعدول من نسق معتاد إلى آخر يبين من منطلق وظيفي الفرق بين اللغة المعتادة واللغة المنزاحة عنها ليحقق تأويلاً ويبرز الوظيفة الشعرية للغة، فالنص يخلق لغة جديدة ولكنه يخضع لقوانين اللغة المعتادة، عن طريق خلق علاقات وعناصر بين مستويات النص، وبهذا يرى الناقد أنه ((**يشكل ظاهرة على اختلاف أنواعها ملمحا جماليا في النص الشعري، وإذا ما تم ذلك بإحكام وقصدية مدروسة تقبل القارئ تلك المغايرة لكونها في النهاية تشكل إنجازاً جمالياً يحسب للنص وصانعه**))0لهذا أشار الناقد في أبحاثه النقدية إلى كمية الإدهاش والمتعة والإثارة في نصوص شعراء قصيدة التفعيلة ولا سيما الرواد منهم، أما قصيدة النثر بعضها أسرفت في افتعال الغموض المبهم، والآخر اتصف بالمباشرة الممقوتة، ولكن لا يخفي الناقد ان هناك نصوصا أبدعت في كسر السائد وخلق الإدهاش ومنها: ((وإكليل موسيقى على جثة بيانو)) لـ جواد الحطاب، و((ازدهارات المفعول به)) لـ سليمان داوود محمد، و((ربما يحدق الجميع)) لـ كريم جخيور، و ((هل أتى)) لـ ورود الموسوي، وفليحة حسن في قصيدة ((ابرئني الذمة)) ، ومروان عادل في قصائد عديدة، وعلي وجيه في مجموعته الموسومة بـ((سرطان، نثر أسود))0.

وفي قراءة نقدية للناقد بعنوان ((مخالفة السائد في شعر جواد الحطاب)) يرى الناقد ((**جواد الحطاب شاعر مختلف في معظم أشيائه، بداءةً بالنسيج وانتهاء بفلسفة النص، وهذا الاختلاف لم يكن راهنا زائفا تماشيا مع ظرف وحالة مفروضة، أو مخالفة ليس إلا، إنما كان قرينا لفطرته الشاعرة الراغبة في تغيير النسق المتوقع في الأداء عند المتلقي : خلقا للتباين المطلوب وابتعادا عن التماثل المرفوض...**))0، وبين في موضع آخر أن مغايرة الشاعر مدروسة في الشكل والمضمون، من حيث العنوان بل شكلت انزياحاته في مجموعته (إكليل موسيقى على جثة بيانو)ظاهرة غطت على بقية الظواهر الأخرى ، ويشير الناقد إلى أبرزها: ((دون نشيج وطني)) معدول عن ((دون نشيد وطني)) ، ((نجهش بعده بالتصفيق)) معدول عن ((نجهش بعده بالبكاء))، وغيرها من الأمثلة التي تبين أن أهم خاصية جمالية في شعر الحطاب تمثلت بالانزياح0 .

إن الخلق الإبداعي في الشعر الحديث تجلى في جوانب كثيرة فقد سعى رواد قصيدة الشعر الحر إلى ((**تخطي السائد (بعد مناقشته) إلى غير المألوف مشيرين خلال نصوصهم...، وممانعة فضاءات التجول**

نحو التحديث المبني على مراجعات فكرية... بداءة من رفضهم للمقولة السائدة آنذاك الشعر هو الكلام الموزون المقفى الذي يدل على معنى وانتهاء بمقولة: إن أبعاد الأشياء ثلاثة ليس غير لأن الشعر عندهم رؤية)) ؛ فاللغة شكلت معيارا جماليا وحداثيا للتعبير عن هذه المرحلة من خلال مخالفة السائد والمعتاد فالسياب في لغته و ((**عملية الخلق الشعري من تعبير متطور ومتجدد**)) ، عبّرَ عن الجدة والحداثة الشعرية باللغة المشحونة بالأسطورة والرمزية ذات الانفعال الحي، المعبر عن هموم المجتمع ، والصياغة الفنية المتميزة.

أما شعراء السبعينين والثمانيين شغفوا بالانزياح وأكدوه في نصوصهم الشعرية، وجاء الانزياح منجزا دلاليا لعدد من الشعراء ، ومنهم الشاعر عبد الرزاق الربيعي، حيث كان أقدمهم شغفاً بانزياح العنوانات وتتمثل في مجموعته ((إلحاقا بالموت السابق)) و((جنائز معلقة)) ، كما شغف الشاعر علي الشلاه في مجموعته (ليت المعري كان أعمى) و (شرائع معلقة)، والشاعر عدنان الصائغ فقد حفلت بعض قصائد مجموعته (تكوينات) بالانزياح، ومنها قصيدة خرجتُ من الحرب سهوا) ، ومجموعته (تأبط منفى) ، وغيرهم من الشعراء ، ومن أبرز ما قاله الناقد حول شعر الحطاب حول نصه:

((أثقُ
بعاهرة
لها نظرة
زعيم
ولا
أثق
بزعيم
له
نظرة عاهرة))

((إن القصيدة حين تصنع الإدهاش لن تقلد السائد، وتكرر الثابت لمكونها رؤيا ونبوءة وليست ابنة نموذج أب. إن لها بنيتها الخاصة بها ورؤياها الخاصة بها، وعالمها الخاص بها)) .

أما في القراءة النقدية لمجموعته (الأشجار لا تغادر أعشاشها) للشاعر سعد ياسين يوسف، يرى الناقد أن مخالفة السائد تخفز الآخرين على التمرد وقال: ((**ينمو شاعرنا في بعض نصوصه إلى مخالفة السائد ومعاكسته، وهو ذكاء يتم فيه خلق المخالف الجديد الرافض التقليد الفج الذي يتكرر في النصوص المفتوحة ، ومن شأن هذه المخالفة _بمرور الزمن_ أن تحفز الآخرين على التمرد ، والبحث عن الجديد المختلف ... انتهج مغايرة خالفت نمطية الخطاب السائد ، فقال:**

((الرغيف الطالعُ
مع الصباح
حلمةً ...

حالماً بفم الصغار
باغته انفجار
فاحترق
طار
دمعه في مقلة السماء
ومن غير وداعٍ
اختفى
وما زال الصغار
بانتظار وجه الله
مبتسماً على مائدة
الصباح*))

فلكل شاعر طريقة خاصة للتجاوز أو الانزياح ، وهذا ما يميز شاعر عن آخر في الأسلوب ؛ فاللغة تتيح للشاعر أن يبرز جمالياتها من خلال ثقافته اللغوية ورغبته في مخالفة السائد والتجديد .

أمّا في شعر رشيد ياسين فالعدول من موقف إلى آخر مغاير تمامًا تجسد في قول الشاعر:

راقبهم وهم يرحلون
وأحس بأنّ الثياب المدماة
قد أصبحت هالة من ضياء
وتأمّل حزمة أوراقه ...
ثمّ ألقى بها في ازدراء
ومشى خلفهم ...
كان أيقن أن الخلاص هو الآخرون)

فالانزياح اللفظي في (الخلاص هو الآخرون) عدول عن عبارة جان بول سارتر (الجحيم هو الآخرون) ، فالنص يحمل مناجاة مكن القصيدة من الكشف عن أبعاد فكرية وتاريخية للشاعر). أمّا الشاعر عبد الرزاق الربيعي فلم يكتفِ بانزياح العناوين وإنّما نقل هذه الجمالية إلى جمله الشعرية في العديد من قصائده ، ففي قصيدة ((تحت لحية حرب الشوارع)) يقول:

فلا تخشَ عليها من الانفجارات
ستطلع لنا لحوم أخرى
ما دمنا على قيد العراق)

العبارة الأخيرة عدول عن (ما دمنا على قيد الحياة) ، وغيرها من الانزياحات تمكنت بـ (تمام الخميس) و(ارتفعت أم تبحث عن فلذة حلمها) ، و(اغرورقت عيناه بالفجيعة) ، و(غربة لمدة شارع) ، و(آيلة للغناء) ... وغيرها التي يرى فيها الناقد تغييراً في نسق التعبير المتوقع والمعتاد ، وهذه تقنية لا تخلو من ذكاء وجمال في النسق الشعري).

ثانيًا: التناص: (التداخل النصي): كما يرى باختين حيث لم يفلت منه سوى آدم (عليه السلام)؛ لأنّه كان في عالم صفته القدرية فلم يتكلم قبله أو انتهك ، فكان صاحب النص الأول0.

أمّا جوليا كرستيفا فترى أنّ ((الممارسات النّصية ليست مجرد نقل بسيط لعملية كتابة علمية ما ... إنّها تقوم بزحزحة ذات الخطاب عن مركزها لتنبني هي))0؛ فالتداخل بين النصوص له أسس ومعايير يسلكها المبدع أو الكاتب لغاية جمالية فإن النص الجديد: ((لا يظهر ليعبر عن مضمون جديد ولكن ليحل محل الشكل القديم الذي يكون قد فقد صفته الجمالية))0، وللناقد الدكتور عبد الرضا علي في التناص الإبداعي آراء نقدية مشيرًا إلى ماهية التناص قديمًا وحديثًا ، يقول: ((**قبل أن يدخل مصطلح التناص إلى المنطلقات النقدية العربية الحديثة بوصفه اقتباسًا نصيًا دينيًا أو إشاريًا ، أو تضمنيًا لغويًا رسميًا أو استلهامًا فنيًا ... كان جل المبدعين العرب ، وجل النقاد المعاصرين: المحافظين والمجددين قد تعاملوا مع حيثياته بمسميات أخرى كانت تقترب من المصطلح أو تتطابق معه نسبيًا ، فقولهم بالمرجعية تناص وذكرهم للأصول تناص ، (وهو أجمل تعبيراً) ، وإيرادهم مصطلح الاستلهام التراثي تناص ، وقولهم بمصادر الشاعر الإبداعية تناص))**0 .

فالتناص مصطلح حديث ولكنه له ارتباط في النقد القديم كما يرى الناقد ، والمؤيدون له هم مَن اختزلوا له ما يقاربه من مصطلحات في النقد العربي القديم ((لكون النقد القديم كان ميالًا إلى تفريع دلالاته ، فإذا كان مفهومه اليوم يتحدد في أصول النص ومرجعياته ، أو مصادر تكوينه ؛ فإنّ النقد القديم كان يرى في الاقتباس الديني ، سواء أكان اقتباسًا نصيًا أو إشاريًا أو في التضمين المعنوي ، او النصي أو الاستلهام الفني أو غيره))0.

وهذا ما جعل الناقد في قراءته النقدية يفصل بين التناص والاقتباس والتضمين؛ فالتناص يضعه تحت مسمّى الإبداعية ، وفي هذا الصدد تناول الناقد تجربتَين شعريتَين في توظيفهما لنشيد الإنشاد ، وهما: حسين مردان في قصيدته (نشيد الإنشاء) ، ويوسف الصائغ في (انتظريني عند تخوم البحر) موضحًا أنّ الشاعر حسين مردان اعتمد على ((نظم القصة بكل دقائقها وتفصيلاتها ، ومفرداتها حتى ليمكنك القول إنّ عمله لم يكن تقطيع النص شكليًا ، دون أي عناء سواء أكان في الشكل أم في المضمون ... فأفاد من النص الأصلي في الشكل فائدة جليلة تبدت في المفردة والجملة والفقرة ، حتى بدا كأنّه لم يفعل شيئًا غير تشطير النّص ، وإضافة بعض الصور إليه))، أمّا نص يوسف الصائغ فيرى الناقد أنّها تأثرت بالملمح الحواري للنص الأصلي واتكأت على بعض مفرداته حتى عد هذه القصيدة (انتظريني عند تخوم البحر) ((**من القصائد التي يصطلح عليها بقصائد الاستلهام ، أو التوظيف ؛ حيث استطاع الشاعر أنّ يحمل ما أفاده من ملمحٍ إشاري موقفًا فاعلًا في تقديم رؤية شاعر عربي أيام النكسة ... ومن هنا كان استلهام الأسطورة ، واحتواؤها مضامين جديدة يثري العمل الأدبي ، ويضفي عليه دمًا جديدة فيعكس النظرة الإنسانية للحياة بكل تناقضاتها**))0.

فتوظيف الأسطورة في النص الشعري الجديد واعتمادها أصلاً يؤخذ منه ويبنى عليه النص هو إعادة خلق عالم الشاعر ، وهذا التوظيف يختلف من شاعر إلى آخر بحسب ثقافته وخبرته وتجربته الشعرية٠.

وفي موضع آخر يسمي الناقد التناص بـ (عملية التمثل) في قراءة نقدية لديوان (عتاب صنعاء) الأستاذ العزيز المقالع ، يمثل التناص ((**جزءًا فاعلًا من نسيج النّص ، وتكوينه ، فيدرك المتلقي عملية التمثل الروحي للنص الكريم في تكوين رؤية الشاعر وتجلياته الروحية ، ويبدو أنّ عملية التمثل هذه هي التي قادت إلى ما يسمّى بالتناص**))٠ ، امّا قراءته لديوان الشاعر محمد عبد السلام منصور يبين النّاقد للقارئ أنّ لغة الديوان متميزة برصانتها وعذوبتها فهي ((**لا تقيد دلالتها أمّا متلقيها إنّما تفسح له فضاءات عديدة فيما تقترحه من تأويل**))٠لما تحمل من تناص قراءتي، وبرأي النّاقد هذا يعود إلى أنّ الشاعر يمتلك ثقافة قرآنية مكنته من الصياغات المدهشة في الشعر .

ولعل أهمّ أمثلة التناص التي اهتم بها النّاقد تمثلت في قراءته لشعر الجواهري ، ففي قوله:

والراهن السابري الخزّ في قدحٍ
والملهم الفن من لهوٍ أفانين٠

((**تناص مع أبي نواس في قول له وقد رهن ثيابه الثمينة كلها ، ومن جملتها خلع خلفاء العباسيين عليه في قوله:**

وبعتُ قميصًا سابريًا وجبةً
وبعتُ رداءً معلم الطرفين
ثلاثين دينارًا جيادًا ذخرتها
فأفنيتها حتى شربتُ بدين٠

ومثل هذا التناص يمكن أن يكون دليلًا لدارس شعر الجواهري في الوقوف على مصادر ثقافة الجواهري ، ومدى عمقها التراثي))٠.

وفي مواقف شعرية أخرى تبين أنّ الشاعر كانت له حافظة قادت به إلى طريقٍ تناصيٍّ تمثلًا إشاريًا٠.

في قصائد الشاعر عبد العزيز المقالع اقتباسات لا تجيء متقطعة عن النص كما يرى الناقد ؛ لأنّه ((**يصبح جزءًا فاعلًا من نسيج النّص وتكوينه ، فيدرك المتلقي عملية التمثل الروحي للنص الكريم في تكوبن رؤية الشاعر وتجلياته الروحية**))٠. كما في التناص الآتي:

مثل زيت القناديل القديمة
يحترق الزمن في سراديبها
صامتًا
وتتمخض الأشعار عن خوفٍ من الصحراء
والغبار
وعن حلمٍ غائمٍ بالحرية
ومع الندى الشفاف المؤتلق ...٠

الشاعر يشير إلى صاحب النّص والذي تناص معه وهو ((**يعمد إلى هذه الظاهرة يحرص على تذكير المتلقي بصاحب النص في المتن أو الهامش**))[0].

أمّا الاقتباس فقد أشار إليه النّاقد في بعض المواقف النّقدية معرفًا به: ((**وهو أن يضمّن الشاعر نصّه شيئًا من القرآن الكريم أو الحديث النّبوي الشريف ، وهو على نحوَين ، أمّا على نحوس نصيّ ، وأمّا على نحوٍ إشاري**))[0] ، ومن الشعراء الذين أكثروا من الاقتباس الإشاري يحيى السماوي ، ففي قوله:

أين أولي أحداقي
فثمّة وجهك[0]

اقتباس من قوله تعالى: (**فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**)[0]، والاقتباس ((دليل أكيد على ما يتمتع به السماوي من ثقافة دينية واسعة كوّنها الاكتساب المعرفي الدائم الذي ظل قسيمًا للموهبة))[0].

فالتناص دليل على ثقافة الشاعر ومصادر الثقافية ومرجعياته الفكرية ، ومثّله الجواهري فإنّه ((**يدهش القارئ بفاعلية تناصه ، وقدرته على تجاوز صور شعرائه وإن احتفى بها ، على أنّ ذلك التناص لا يرد في شعر الجواهري إلّا تلميحًا ، وهي ميزة انفرد بها ، ومثّلت تطورًا في منجز التضمين بلاغيًّا ، ولعل أهم أمثلتها ((يا دجلة الخير)) فحين أراد الشاعر إكمال لوحة بغداد عن طريق تداعي الصور أشار إلى أنّها كانت ملعب أبي نواس ... ومثل هذا التناص يمكن أن يكون دليلًا لدارس شعر الجواهري في الوقوف على مصادر ثقافة الجواهري ومدى عمقها التراكمي**))[0].

ثالثًا: المفارقة: هي تقنية لغوية تعبر عن ما في داخل الكاتب من صراعات تجاه الواقع الذي يعيشه ، وهي((تريد أن تترك السؤال قائمًا عن المعنى الحرفي المقصود ، فثمّة تأجيل أبدي للمعنى ... فالمفارقة قول شيء بطريقة تستثير لا تفسيرًا واحدًا ، بل سلسلة لا تنتهي من التفسيرات))[0]. وبهذا تكون المفارقة لغة معاصرة قادرة على ((كسر التوقيع والقوالب الجاهزة بوساطة المفاجأة والتغريب ، ومقاومة آلية التلقي بوساطة الابتعاد عن العادة والروتين ، وظيفة شعرية مهمة ، فتحطيم التوقع يجعلنا ننجذب نحو تجربة الشاعر و رؤياه))[0]، فالشاعر جواد الحطاب جعل من نصوصه الساخرة تحمل في لغتها المفارقة ، قال عنه النّاقد: ((**جواد الحطاب مبدع قادر على خلق التباين والانفصال عن المألوف حتى في مفارقته الساخرة ... إنّ مفارقاته في تكوين صور السخرية تنشد المهزأة قصدًا مع سبق الإصرار والترصد من حالات ، أو أحداث أو رموز لا يكد الذهن أو يعاني في كشفها ، والتعرف عليها بوصفها المعنية بالإشارة دون مواربة:**

ثوم على الأمة
جاجيك على الأيام
أديروا ، الستلايت ، قليلًا نحو بغداد
أديروه إلى مقهى حسن عجمي
لا تسألوا: كيف طرد ((أبو داوود))
لأنّه لم يعد يقوى على حمل استكانات الشاي*

أليس في ها ماهو مغاير للقديم ، والمألوف ، والسائد!))[0]، إنّ عنصر المغايرة والدهشة التي بثها النّص حملت مفارقة لغوية عبرت عن الواقع الذي يعيشه الشاعر ومثله الشاعرة ضحى الحداد ، يرى النّاقد أنّ ((في نصوصها السياسية الواخزة في إدانة الفتنة الطائفية التي كان والدها أحد ضحايا ، فضلًا عمت في قصائد الوخز من المفارقات التي شكلت حبكتها تحريضًا أو طلبًا لإيقاف الانحدار والتردي الذي ملأ البلاد مقابر وعويلًا))[0].

ولأنّ المفارقة تمثل شكلًا من أشكال التناقض الظاهري ويعبر عن حقيقة واقعية ولكن بلعبة لغوية مميزة غير مألوفة ، وهذا ما أشار إليه النّاقد في قراءته النّقدية لومضات علي الزاغيني ، فقد ((**حملت "مفارقات" اليومي المعيش التي تتكرر في حياة المحبين كما في "هروب" التي أوضحت أنّ الهروب من الوله هو هروب منه إليه:**

أهرب منك
فأجد نفسي
بين ذراعيكَ...*

أمّا في "مفارقة" فإنّ ومضتها جنحت إلى التهويم المعنوي من خلال التلاعب في الصياغة:

لم يكن في الحسبان أن نلتقي
ولكن
شاءت الأقدار
أن نفترق*

فإنّ هذه الومضات قمينة بالقراءة الذكية لسبر أغوارها واكتشاف هيكلية إدراك صانع نصوصها فنيًا))[0].

أمّا الشاعر رشيد ياسين فيرى النّاقد في خواطره المتشائمة بأنّه المحبط غير القادر على التغيير ، فيضع مناجاة نفسية ((يكشف فيها المونولج الدرامي عن واقع الحياة المخيف، فالنّاس يحتفلون بسقوط أوراق حياتهم في دورة عام ظانين أن في قابل الأيام سعادة وفرحًا مع أنّها تقود إلى الفناء))[0] ، يقول الشاعر:

وتشد مثل الآخرين على أكفّ الأصدقاء
متمنيًا لهم السعادة كلما اقتطع الزمان
من نبتة العمر الهزيل وريقه صفراء أخرى
لتعود تلهث دون معنى في دياجير الفضاء[0]

وهنا تكمن المفارقة ؛ فالشاعر يعرف ما لا يعرفه الآخرون ، أمّا في قصيدة ((موت الإنسانية)):

لقد أتعبتُ إحساسي
يموت الورد في المشفى
ولا من منقذ يأتي
أماتت غيرة الرأس؟[0]

إنّ اللغة الشعرية حملت جمالية وغايرت المألوف والثوابت المنغلقة ، انفتحت على أبواب جمالية أخرى ؛ فالشاعر أصبح ينزاح عن السائد ويتداخل مع نصوص سابقة له، معبرًا عن همومه ومجسدًا الواقع بكل تشكيلاته المرهقة والجميلة

The Legend in the Poetry of Al-Sayyab, Abdul-Ridha Ali, Ministry of Culture Publications, Baghdad, 1978.

Papers on receiving and criticizing the creative text, Abd Al-Ridha Ali, Dar Al-Shorouk, Amman, Jordan, 1st Edition, 2007.

Who ate the rhymes of his tongue and others, Abdul-Ridha Ali, The Arab Foundation, Beirut, 1st Edition, 2009.

Critical Insights, Abdul Ridha Ali, Dar Defaf, Sharjah, 1st Edition, 2013.

Dust Al-Sebaa, Abd Al-Ridha Ali, Al-Aref Publications, Beirut, 1st Edition, 2011.

In modern literary criticism, perspectives and applications, Abd al-Ridha Ali, Faik Mustafa, Dar al-Kutub, 1st Edition, 1995.

Guitar of Orpheus, Abdel-Ridha Ali, Al-Aref, Beirut, 1st Edition, 2017.

Nazik al-Mala'ak al-Critic, Abd al-Ridha Ali, Dar al-Hikma, London, 2nd Edition, 2013.

The Books /

(A)

Trends in Contemporary Arabic Poetry, Ihssan Abbas, The World of Knowledge, 1978.

Comparative Literature, Mohamed Ghanimi, House of Culture, Beirut, 5th Edition.

The Legend in Modern Arabic Poetry, Anas Daoud, Dar Al Maaref, 3rd Edition, 1992.

Myth and Meaning Studies in Mythology and the Levantine Religions, Firas Al-Sawah, Al-Tawwah for Printing and Publishing, 7th Edition, 2017

Stylistic vision and application, Yusef Abu Al-Adous, Dar Al-Masirah, 4th Edition, 2016.

Stylistics and Discourse Analysis, Nour Al-Din Al-Sayed, Al Masirah Publishing House, Amman, 1st Edition, 2007.

Trees never leave their nests, Saad Yassin Youssef, Dar Al-Rusem, 2016.

Forms of Expression in Popular Literature, Nabila Ibrahim, Dar Gharib, 2nd Edition, 2000.

The Snakes of Paradise Elias Aber Shabaka, Dar Al-Makhouf Publications, Beirut, 2nd Edition, 1948.

 The Legend in the Poetry of Al-Sayyab, Abdul-Ridha Ali, Ministry of Culture Publications, Baghdad, 1978.

 Papers on receiving and criticizing the creative text, Abd Al-Ridha Ali, Dar Al-Shorouk, Amman, Jordan, 1st Edition, 2007.

 Who ate the rhymes of his tongue and others, Abdul-Ridha Ali, The Arab Foundation, Beirut, 1st Edition, 2009.

 Critical Insights, Abdul Ridha Ali, Dar Defaf, Sharjah, 1st Edition, 2013.

 Dust Al-Sebaa, Abd Al-Ridha Ali, Al-Aref Publications, Beirut, 1st Edition, 2011.

 In modern literary criticism, starting points and applications, Abd al-Ridha Ali, Faik Mustafa, Dar al-Kutub, Edition 1, 1995.

 Guitar of Orpheus, Abdel-Ridha Ali, Al-Aref, Beirut, 1st Edition, 2017.

 Nazek Al-Malaika Critic, Abdul-Ridha Ali, Dar Al-Hikma, London, 2nd Edition, 2013.

 books /

(a)

 Trends in Contemporary Arabic Poetry, Ihssan Abbas, The World of Knowledge, 1978.

 Comparative Literature, Mohamed Ghanimi, House of Culture, Beirut, 5th Edition.

 The Legend of Modern Arabic Poetry, Anas Daoud, Dar Al Maaref, 3rd Edition, 1992.

 Myth and Meaning Studies in Mythology and Levantine Religions, Firas Al-Sawah, Al-Tawwah for Printing and Publishing, 7th Edition, 2017.

- Stylistics, vision and application, Yusef Abu Al-Adous, Dar Al-Masirah, 4th Edition, 2016.

- Stylistics and Discourse Analysis, Nour Al-Din Al-Sayed, Al-Masirah House for Publishing, Amman, 1st Edition, 2007.

- Trees never leave their nests, Saad Yassin Youssef, Dar Al-Rusem, 2016.

- Forms of Expression in Popular Literature, Nabila Ibrahim, Dar Gharib, 2nd Edition, 2000.

- Snakes of Paradise Elias Aber Shabaka, Dar Al-Makhouf Publications, Beirut, 2nd Edition, 1948.

- Music wreath on a piano corpse, Jawad Al-Hattab, Dar Al-Saqi, 1st Edition, 2008.

- Anthropology, Symbols, Myths, and Patterns, Gilber Duran, Tr: Misbah As-Samad, University Foundation for Studies and Publishing, 1st Edition, 1991.

- Female Violet, Ali Al-Zaghini, Dar Al-Jawahiri, Baghdad, 2016.

- displacement from the perspective of stylistic studies, Ahmed Muhammad Weiss, University Studies and Publishing Foundation, 1st Edition, 2005.

(B)

- The Structure of Poetic Language, Jean Cohen, Tr: Muhammad Al-Wali and Muhammad Al-Omari, Toubkal Publishing House, 1st Edition, 1986.

- Al-Bayan and Al-Tabiyyin, Al-Jahiz (Abu Othman bin Bahr Al-Jahiz), under: Abd Al-Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo

(T)

- My Poetic Experience, Abdul Wahab Al-Bayati, The Arab Foundation for Studies and Publishing, 3rd Edition, 1993.

- Anatomy of the Text (Anatomical Approaches to Contemporary Poetic Texts), Abdullah Al-Ghadhami, Arab Cultural Center, 2nd Edition, Morocco, 2006.

- The formation of the Arab mind, Muhammad Abed Al-Jabri, 10th floor Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2009.

- Floating Coffins, Abdul Latif Ataimish, Dar Al-Hikma, 1st Edition, 2008.

(H)

- Renewal movements in modern Arabic literature and its criticism, by a group of Arab professors, Al-Warraq Foundation for Publishing and Distribution, Jordan.

- Al-Animal, Al-Jahiz, Under: Abd Al-Salam Haroun, Mustafa Al-Halabi Company and Printing Press, 2nd Edition.

(X)

- Take wisdom from Sidouri, Abdul Razzaq Al-Rubaie, Babel House, 2006.

(Dr)

- Evidence of Miracles, Abd al-Qaher al-Jarjani, read and commented on it: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Khanji Library, Cairo, 2nd Edition, 1989.

- The sad doll, Rashid Yassin, Cultural Affairs House, Baghdad.

- Diwan of Abu Nawas with the narration of Al-Souli, ed. Bahjat Abdul Ghafour Al-Hadithi, National Library, 1st Edition, 2010.

- Diwan Al-Jawahiri, Dar Al-Mahajah Al-Bayda, 2009.

- Diwan of Badr Shaker Al-Sayyab, Dar Al-Awda, Beirut, 2016.

(R)

- Symbolism and Symbolism in Contemporary Poetry, Ahmed Muhammad Al-Fotouh, Dar Al-Maarif, 3rd Edition, 1984.

(U)

- Explanation of Al-Mutanabi Diwan, Al-Barqouki, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, 1st Edition, 1986.

- Contemporary Arabic Poetry (its issues and its artistic and moral phenomena), Ezz El-Din Ismail, Dar Al-Awda, Beirut, 2007.

- Contemporary Arabic Poetry, Its Issues and Artistic Phenomena, Ezz El-Din Ismail, Beirut, Dar Al-Awda, 3rd Edition, 1975.

- Poetry and Poets, Ibn Qutaybah, Under: Ahmed Muhammad Shaker, Dar Al Maaref, Cairo, 1st Edition, 1982.

- Al Shawqiyat, Ahmed Shawky, Collected and edited by: Raafat Allam, The East Library, Egypt, 2018.

(s)

- Poetic Image in Rhetorical and Critical Discourse, Muhammad Al-Wali, Arab Cultural Center, 1st Edition, 1990.

(P)

- Text science, Julia Cristevia, TR: Farid Al Zahir, Dar Toubkal, Morocco, 2nd Edition, 1997.

- Al-Umda Ibn Rashiq Al-Qayrawani, translated by: Muhammad Muhyiddin Abdel-Hamid, Al-Saada Press, Egypt, 3rd Edition, 1963.

(G)

- The Golden Branch, A Study in Magic and Religion, James George, Tr: Naif Al-Khous, Dar Al-Farqad, Damascus, 2014.

(P)

- In poetry, Kamal Abu Deeb, The Arab Research Foundation, 1st Edition, 1987.

(S)

- Poetic Issues, Roman Jacobsen, Tr: Muhammad Al-Wali and Mubarak Hanooz, Al-Maarifa, Dar Toubkal, Morocco, Edition 1, 1988.

(K)

The Book of Sana'a, Abdul Aziz Al-Maqaleh, The American Institute for Yemeni Studies, Aden University House, 2004.

(L)

Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut.

The language of modern poetry in Iraq between the beginning of the twentieth century and the Second World War, Adnan Hussein al-Awadi, Freedom House printing, Ministry of Information Publications, Iraq, 1985.

This body is yours, to fear Ali, Amal Al-Jubouri, Dar Al-Saqi, 1st Edition, 1999.

Night is the melody of my sabbati, Shakir Hadi Al-Tamimi

(M)

The Dialogue Principle, Tzfitan Todorov, TR: Fakhri Al-Saleh, 2nd Edition, 1996.

Manifestations of the Myth, Jarsia Elia, Tr: Nihad Kheyat, House of Canaan Studies, Damascus, 1st Edition, 1991.

The paradox DC Music, Tr: Abdul Wahid Lou'ou3a, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st Edition, 1993.

The paradox in the poetry of the pioneers, d. Qais al-Khafaji, Dar Al-Arqam, Iraq, 2007.

Introduction to Arabic Poetry, Adonis, Beirut, Dar Al-Awda, 4th ed.

Silk Handkerchiefs, Yahya Al-Samawi, Dar Al-Takween, Damascus, 2012.

The forgotten in the collage, Soha Haddad, Nineveh House, 2018.

death in